

## المدونة والإيدز والعدوى بفيروسه

تتقل حوالي 5-20% من الأمهات المصابات بفيروس الإيدز العدوى إلى أطفالهن عن طريق الإرضاع من الثدي. يقل خطر انتقال الفيروس إذا اقتصر على الأم على الإرضاع من الثدي وحده. الابتعاد عن الرضاعة من الثدي يحد من خطر انتقال فيروس الإيدز، لكن انتشار الفطر المدقع في الأماكن التي ترتفع فيها معدلات الإصابة بفيروس الإيدز تجعل الوفيات الناجمة عن التغذية الصناعية أكثر خطورة من الإصابة بفيروس الإيدز. من حق الأم المصابة بفيروس الإيدز اتخاذ قرار الإرضاع أو عدم الإرضاع من الثدي استناداً إلى العلم والمعرفة، وتحتاج الأم إلى الدعم المعنوي والمعلومات الصحيحة والمبسطة والمفهومة.

تنص الدلائل الإرشادية للأمم المتحدة على ما يلي:

**"عندما تكون التغذية البديلة مقبولة ومناسبة وميسورة**

**التكلفة ومستمرة وأمنة، فإنه يوصى بالابتعاد عن الإرضاع**

**من الثدي. فيما عدا ذلك فإنه يوصى بالإرضاع المقصر**

**على الثدي وحده خلال السنة الأولى من عمر**

**الطفل."**

تركز الدلائل الإرشادية للأمم المتحدة المعنية بفيروس الإيدز وتغذية الرضع على إبراز أهمية المدونة بالنسبة لجائحة الإيدز والعدوى بفيروسه. إن التسرع وتوجيه الأمهات المصابات بفيروس الإيدز إلى استخدام التغذية الصناعية بدون توخي الدلائل الإرشادية للأمم المتحدة يبعث برسالة خاطئة إلى المجتمع مفادها أن العاملين الصحيين يساندون للتغذية الصناعية وأنها لا تتطوي على أي خطر، ويسمى هذا التأثير بـ "الانتشار نتيجة فرط الاستخدام". إذا نفذت المدونة بالكامل ومنعت الرسائل الترويجية التي تثير البلبلة فسيمنع هذا تأثير "الانتشار"، مما يسهل على الموظفين الصحيين وغيرهم توصيل المعلومات الصحيحة ودعم القرارات المعنية بتغذية الرضع في سياق الإيدز والعدوى بفيروسه.

"أحان الوقت لكي يقوم القادة والمجتمع المدني بدورهم في حماية الأمهات والأطفال في أفريقيا وفي العالم كله من وسائل التسويق الجائرة التي تنتهجها الشركات العالمية؛ إن تطبيق المدونة هدف نبيل من أجل مستقبل أفضل."

فليسيتي تشينيدات، أخصائية التغذية، يونيسيف تنزانيا، 2006

## إذكاء الوعي بالمدونة

يعرف الوفود في جمعية الصحة العالمية أن المواطنين المعنيين هم أساس التقدم، وأنا جميعاً نستطيع أن نحدث تطوراً كبيراً في صحة المجتمع من خلال إذكاء الوعي بالمدونة. ولنتذكر أن:

- إذكاء الوعي بالمدونة يهدف إلى عدم خلق مشاكل جديدة ولكن يهدف إلى حل المشاكل الموجودة، فمع أن الشركات تنتهك المدونة عمداً، إلا أن الكثير من الناس يفعلون المثل لأنهم لا يعرفون شيئاً عن المدونة، ومن غير المجدي معاداتهم إذا كانوا يخرقون المدونة، إنهم في حاجة إلى التوعية وليس النقد.
- لا يريد أحد أن يتعرض لأي رضيع للموت أو تتعرض أي أم للمعاناة، وعندما يدرك الناس ويفهمون الأضرار التي تنجم عن ترويج بدائل لبن الأم، فيحاولون بكل الوسائل الممكنة تغيير الممارسات الخاطئة.
- شارك الآخرين معلوماتك حول المدونة لتصحيح الممارسات الخاطئة؛ ولتسهر بالفخر والسعادة إذا استعار الناس أفكارك وطبقوها.
- احرص على العمل من خلال الجماعة، فهذا سيشعركم بالقوة ويزيد من فاعلية ما تقومون به.
- كن مبدعاً ولتفكر في أعمال مبتكرة تلائم البيئة المحلية.



## أفكار عملية لتعزيز المدونة

### التشريف الذاتي وتنقيف الآخرين

- نظم دورات تدريبية عن المدونة مع الزملاء والمهتمين؛ تواصل مع إيبفان، أو اليونيسف، أو منظمة الصحة العالمية سواء على الصعيد المحلي أو الدولي واطلب منهم المواد والمعلومات والنصيحة. (انظر ص 6 قائمة العناوين).
- اطلب نسخاً من الوثائق المجانية لليونيسف ومنظمة الصحة العالمية.
- نظم دورات تدريبية لزيادة الوعي بالمدونة في المرافق الصحية في منطقتك، لأن العاملين فيها يحتاجون إلى التعرف على المدونة للحفاظ على فاعلية مبادرة المستشفيات المصادقة للرضع.

### المراقبة والرصد

- تدرب على مراقبة قواعد التسويق التي تنص عليها المدونة في البيئة المحيطة بك مثل المحلات والدكاكين والصيدليات، والمجلات والمطبوعات الأخرى، ومواقع الإنترنت، والتلفاز، والراديو، والمرافق الصحية المحلية سواء الحكومية أو الخاصة.
- أعد تقريراً مبسطاً عن نتائج المراقبة مزوداً بالأرقام والحقائق والدلائل المصورة عن انتهاكات المدونة، وحرص على السرية في جميع الأحوال.
- شجع الطلبة لاسيما طلبة الكليات الطبية والصحية على مراقبة المدونة والموضوعات ذات العلاقة من خلال مشاريعهم البحثية، ادعهم بالمعلومات وعناوين الجهات المعنية.

### التواصل والدعاية

- تواصل مع الإداريين، والمستهلكين، وجماعات حقوق الإنسان، والمهنيين الصحيين، وجماعات دعم الرضاعة الطبيعية لتكوين لجنة لمراقبة المدونة (من الممكن أن تكون محلية أو إقليمية) ويمكن تشكيل اللجنة ك فريق عمل ضمن لجنة الرضاعة الطبيعية القائمة.
- أعد عرضاً مبسطاً مزوداً بأمثلة عن المخالفات الشائعة للمدونة لإبراز كيف تؤثر هذه المخالفات سلباً على الإرضاع من الثدي.
- أعد مقالاً صحفياً مبسطاً ل عرضه في وسائل الإعلام المحلية و اختر متحدثاً فصيحاً للتعامل مع الصحفيين.
- اعرض على منتجي وصانعي الأفلام المحليين مواضيع تحفزهم على إنتاج فيديو أو فيلم أو فيلم على قرص مكتنز يمكن الاستفادة منه في تشريف الآباء والأمهات والمهنيين الصحيين؛ ينشوق طلبة معاهد السينما إلى صناعة أفلام مشابهة بأجور قليلة لإثبات جدارتهم واكتساب الخبرة.

"لا تشك يوماً في أن جماعة صغيرة من المخلصين والملتزمين قادرة على أن تغير العالم بأسره.. فهذه هي الحقيقة الثابتة التي تتكرر على مدار الأيام..". مارجريت ميد، عالمة أنثروبولوجيا